

أتى الله إبراهيم من لدنه حكمة، وحبّة بالغة، فأرسله نبياً إلى قومه، يدعوهم إلى عبادة الله الواحد القهار..

فابتدأ إبراهيم دعوته بأبيه، فأبوه نحّات أصنام يعيش مما ينحت إزميله من تماثيل يتخذها قومه آلهة، يعبدونها من دون الله. ومهد إبراهيم لدعوته أباه أزر، تمهيداً رقيقاً، رقيقاً فيه أدب وتلطّف، فأثار فيه عاطفته كأب، وخاطبه بالحسنى، ومنتهى التهذيب، والأدب الجميل. وشرح له أن هذه الأصنام التي لاتدفع عن نفسها أو عن غيرها ضرراً، لا تُسدي لهم نفعاً..

لكن الأب رفض أي شروحات ونشبت بإشراكه وضلاله، رغم هذا لم ييأس من دعوة أبيه واستمر إبراهيم يتلطّف في دعوة أبيه، الذي هدّده بالطرد والهجران وبالرجم والإبعاد، ليتأكد إبراهيم عليه السلام أنه لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، ويستغفر الله لأبيه ويدعو له بالعفو والمغفرة. ويعتزل أباه كي لا يكون له على الكفر معينا.

قال الله تعالى : { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) } (سورة مريم)